



## 163168 - ارتدًا وتزوجا ثم أسلم الزوج قبلها فهل يلزمهما تجديد النكاح؟

### السؤال

عندما التقى بزوجي قبل الزواج كان كلاً مسلماً، ولكننا (واستغفر الله من ذلك) ارتدنا عن الإسلام بعد أن التقينا بمدة قصيرة. ثم تزوجنا وفقاً للقوانين البريطانية، وأقمنا حفل غير إسلامياً (باعتبار أننا كنا غير مُسلمين حينها). ثم بعد ذلك بعامين اعتنق زوجي الإسلام من جديد، وطللت أنا على حالة الكفر لعدة أشهر تبع ذلك، ولكنني أخيراً أيضاً أسلمت من جديد، ولله الحمد. ونحن الآن على أحسن حال. السؤال الآن هو: هل زواجنا صحيح؟ وإذا كان غير كذلك فماذا يجب علينا؟ علماً أن الجميع من حولنا يعلم أننا تزوجنا وأننا أقمنا حفل عرس حضره القاصي والداني. ولكن المشكلة أننا، كما أسلفت، كنا غير مسلمين، وكان زواجنا وفقاً للقوانين البريطانية وليس وفقاً للشريعة الإسلامية.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إذا أسلم المرتدان معاً فإنهما يُقران على نكاحهما ، كما يقر الكافران الأصليان ، كما سبق بيانه في جواب السؤال رقم : (118752).

وإن أسلم أحد الزوجين ، وتأخر إسلام الآخر حتى انقضت عدة المرأة : لزم تجديد النكاح عند أكثر العلماء . قال ابن قدامة رحمه الله : "إذا أسلم أحد الزوجين . وتخلف الآخر حتى انقضت عدة المرأة ، انفسخ النكاح . في قول عامة العلماء . قال ابن عبد البر : لم يختلف العلماء في هذا ، إلا شيء روى عن النخعي ، شذ فيه عن جماعة العلماء ، فلم يتبعه عليه أحد ، زعم أنها ترد إلى زوجها ، وإن طالت المدة ; لما روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد زينب على زوجها أبي العاص بنهايتها الأولى . رواه أبو داود . واحتج به أحمد . قيل له : أليس يروى أنه ردتها بنكاح مستأنف ؟ قال : ليس له أصل . وقيل : كان بين إسلامها وردها إليه ثمان سنين "انتهى من "المغني" (7/188).

وقد اختار بعض العلماء أن النكاح لا ينفسخ ولو انقضت العدة ، فإذا رضي الزوجان بالرجوع إلى بعضهما بعد انقضاء العدة ، فلهمما ذلك ، ولا حاجة إلى تجديد عقد النكاح .

وقد اختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ورجحه الشيخ ابن عثيمين رحمهم الله . واستدل هؤلاء : بحديث أبي العاص المتقدم ، وبأنه لم يرد في السنة تحديد الأمر بانقضاء العدة . انظر : "الشرح الممتع" (12/245 - 248).

فعلى هذا القول ، أنتما على نكاحكم السابق ، ولا حاجة إلى تجديد العقد . ونسأل الله تعالى أن يوفقكم إلى كل خير .

☒

وَاللَّهُ أَعْلَمُ .